مقدمة

الدين الإسلامى يقول أنه من الممكن تعديل سلوك النفس البشرية وتغيير سلوكها جوهريًا وإخراجها من الظلمات إلى النور ومن حضيض الشهوات إلى ذروة الأخلاق الكريمة ، وقمة العلاقات الاجتماعية السليمة التى تعتمد على قيم الدين الإسلامى ومبادئه الجليلة ، القادرة على تنمية الأجيال القادرة على تحمل مسئولية بناء المجتمع وإسعاده .

والتربية الإسلامية لا تغفل واقع الطبيعة البشرية ، وما رُكِّب فيها من تنوع الطاقات والإتجاهات والمستويات ، ولا تُلزم الناس بصورة مثالية محددة ، إنما تطلب من كل إنسان أن يبلغ حدود الكمال الممكن له بحسب إستعداداته وطاقاته وإمكانياته واتجاهاته ، وكل ما تفرضه التربية الإسلامية هو المحاولة الدائمة لبلوغ ذلك الكمال الخاص فى حدود الإطار الإسلامى العام ، وهنا تظهر واقعية الدين الإسلامى فى علاج النفس البشرية ، وقدرته الفائقة على تكوين وتنمية الشخصية الإسلامية فى كل مراحل تنشئتها وتنميتها .

والدين الإسلامى يعتمد فى تربيته الإسلامية على منهج واقعى نظيف يحسب الإنسان بفرديته من حيث طاقاته وقدراته وصفاته واستعداداته ، ولذلك لا يكلفه بعمل المستحيل بل يطلب منه المحاولة الدائمة للبناء والإنماء بقدر إستطاعته ، وهو بفطرته يستطيع الكثير ، والإنسان فى واقعية المنهج الإسلامى كائن ليس بالملاك ولا بالشيطان ، ولكنه قادر على الصعود لنظافة الملائكة ، وقادر على الهبوط إلى دنس الشيطان بكل إنحرافاته وشهواته ومشكلاته .

والدين الإسلامى بمنهجه السليم فى التربية قادر على حماية الإنسان من الهبوط إلى دنس الشيطان وقادر على علاج مشكلاته وإنحرافاته ، وقادر على ضبط وتهذيب شهواته ، لأنه المنهج الربانى السليم المناسب للحياة بما فيه من حماية ووقاية وعلاج ، وفيه الخلاص والنجاة ، فهو المنهج الربانى لتقويم البشرية ، وتدعيم العلاقات الإنسانية ، لترشُد وتتوازن وتمارس رسالتها المستقيمة فى الحياة ، فإن فى إيمانها بالله تجد الأمن والرعاية فى حماه ، وتجد التوجيه الراشد فى منهجه للحياة ، وما عليها إلا أن تؤدى واجبها فى الأرض متوكلة على الله فى السماء تسعى للرزق بكل ما أوتيت من قوة ، تسير مع الأقدار مؤمنة بأنه لن يصيبها إلا ما كتبه الله لها .

وفى هذا الكتاب عرض سريع لبعض قيم ومبادىء الدين الإسلامى التى كانت أساس التنشئة الإجتماعية التى ربّى عليها رسولﷺ الإسلام حتى صارت خير أمة أُخرجت للناس .

وهذا الكتاب يحتوى على ثلاثة فصول : الفصل الأول قيم ومبادئ الدين الإسلامى ، والفصل الثانى التربية الإسلامية ، والفصل الثالث الإسلام نظام دينى ضابط للحياة ، وقد تم عرضه بأسلوب سهل مبسط ليستفيد منه كل من يهمه التنشئة الإجتماعية على أسس سليمة ، والله الموفق والمستعان .

المؤلف

أ.د محمد سلامة محمد غبارى

مارس ٢٠١٠ م

الإسكندرية